

اجتماع القديس بولس الرسول

لدراسة الكتاب المقدس

مقتطفات من درس الكتاب ليوم الثلاثاء ٢٤ يناير ٢٠٠٦ للنقس داوود لمعى
(رسالة بولس الرسول الاولى الى اهل كورنثوس اصحاح ٤)

* " هكذا فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح، ووكلاء سرائر الله، ثم يسأل في الوكلاء لكي يوجد الإنسان أميناً " (١كو٤: ٢-١)
- معلمنا بولس الرسول يقول إنه هو والرسول أو الخدام، كلهم مجرد خدام الله ووكلاء سرائره.
هذا التعبير يشرح لنا سر الكهنوت الذي هو وكالة عن الله لتأدية أسرار الله.

من يستطيع أن يخلق إنساناً جديداً ويعطيه طبيعة جديدة إلا الله -

إن كان الكاهن يعمد فهو يعمد بالتوكيل من الله لأن الله هو الذي يصنع إنساناً جديداً.

من يقدر أن يحول الخبز والخمر الى جسد ودم ويقول جسد حقيقي ليسوع المسيح إلهنا!؟

لا أحد يستطيع أن يفعل ذلك غير ربنا والكاهن يقوم بعمل ذلك كوكيل أسرار الله.

من يستطيع أن يغفر الخطايا إلا الله وحده -

أما الكاهن فهو يعطي الحل والغفران للتائب المعترف كوكيل أسرار الله.

قد يظن إنساناً ما إنها عملية سهلة وأن أي أحد بمقدوره أن يصير كاهناً ويحل ويربط ولكن بولس الرسول يقول لنا أن هناك تحفظاً وهو أن الكاهن كوكيل لله يسأل عن الوكالة وعن أمانته فيها. ربنا يسوع المسيح أعطانا مثل عن الوكيل الأمين وأعطانا مثل أيضاً عن وكيل الظلم (الوكيل غير الأمين) " فدعاه و قال له ما هذا الذي اسمع عنك اعط حساب وكالتك لانك لا تقدر ان تكون وكيلاً بعد " (لو ١٦ : ٢) لأنه سمع عنه سلوك عدم أمانة.

لا بد أن يراجع الوكيل على كل ما يصنع والكنيسة تعلمنا، بحسب الإنجيل، إننا لا نحاسب الكهنة بل نترك الحساب لله لأن كل وكيل سيسأل عن وكالته وعن أمانته إنما لو كنت تدين كاهناً فكيف ستخضع له!! ربنا سيسأل الكاهن ويحاسبه عن وكالته التي بقدر ما هي كرامة كبيرة، بنفس القدر هي مسئولية ضخمة لأن الله إبتئنه على سلطانه وسيراجع عليه في كل شيء.

أنت كإنسان وكيل على صحتك، وكيل على أولادك، وكيل على بيتك، ووكيل على حياتك

لذا أنت أيضاً ستسأل عن وكالتك.

يا ترى هل كنت أميناً فيما أنت وكيل فيه أو عنه!؟

- ربنا سيراجع كل واحد عن وكالته كمثل الوزنات لأن الوكيل لو لم يراجع عليه، من الممكن ألا يكون أميناً لكن لأن كل وكيل لا بد أن يتذكر أن له يوماً سيحاسب فيه، فسيكون أميناً.
- في لوقا ١٢، ربنا يسوع تكلم عن هذا المفهوم وقال أن العبد من الممكن أن ينسى أن سيده سيعود فيبدأ يأكل ويشرب ويتراخى ويخطيء ظناً منه أن سيده لن يرجع ولن يراجع عليه إنما لو كنا دائماً نضع أمام أعيننا يوم الحساب ونعلم جيداً أن السيد المسيح سيجيء ويسألنا عن وكالتنا، فمن المؤكد إننا سنكون أمناء.

* " وأما أنا فأقل شيء عندي أن يحكم في منكم، أو من يوم بشر. بل لست أحكم في نفسي أيضاً " (١كو ٤ : ٣)

- أنصار بولس في ذلك الوقت كانوا يمدحونه ويقولون إنه أحسن واحد فقال لهم بولس أن أقل شيء له قيمة بالنسبة له هو أن يمدح منهم أو أن يحكموا هم عليه لأنهم حتى لو قالوا عنه إنه ممتاز فهذا لن يكون سبب لدخوله السماء ولن يساعد يوم وقوفه أمام ربنا أو في إظهاره بريئاً أو باراً. بولس بإسلوب حياته يريد أن يعلمهم هم والخدام أو الرسل مبدأً وهو ألا يتأثروا بكلام الناس ولا بمدحهم لأن الناس ربما يقولون شيء ولكن يا ترى حكمهم هذا يكون صحيحاً أم لا. من الممكن أن يمدح الناس شخصاً يمشي في طريق الخطية ومن الممكن أيضاً ألا يشعر الناس بإنسان قد يكون نقي جداً وباراً وقديساً في عصره. في يوم الدينونة، البشر لن يحكموا ولكن ربنا سيكون هو الحكم والديان.
- " أقل شيء عندي " هذا درس لنا كلنا :

هل أقل شيء عندي هو رأي الناس وبالتالي رأي ربنا هو أغلى شيء عندي!!

أم الحكاياه مقلوبه ورأي ربنا هو أقل شيء عندي ورأي الناس أهم شيء عندي!!

كل ما الواحد أصبح نقي مثل معلمنا بولس، كلما استطاع الوصول لهذا التعبير.

لذلك فى رسالته الثانية يقول إننا نخدم " بمجد وهوان، بصيت رديء و صيت حسن " (٢كو ٦ : ٨) لا فرق عندنا ومهما قال الناس عنا، سنستمر فى الخدمة لأنه ليس دائما الخدمة تجلب مجدا بل كثيرا جدا ما تجلب الإضطهاد والذل والبهدة.

الخدام الأمين لا يتأثر بكلام الناس لأنه لا يخدم من أجل أن يصفقوا له

إنما يخدم من أجل أن يكافئه ربنا

لأنه يحب ربنا

An honest servant of God would never care about people's admiration or appreciation but would wait for God's reward as he loves God.

من أمانة كل وكيل أن ينتظر حكم الله فيه وألا يصدق حكم الناس وألا يأتى نفسه فى الحكم. أحيانا قد تخدعه نفسه فى الحكم وتقول له إنه ممتاز لأنه " كذلك انتم ايضا متى فعلتم كل ما امرتم به فقولوا اننا عبيد بطالون لاننا انما عملنا ما كان يجب علينا " (لو ١٧ : ١٠).

انتظر حكم ربنا ولا تحكم على نفسك

وأىضا لا تحكم على غيرك لأنك بأى دعوى تحكم أنت على وكىلا غيرك وبأى منطق!!

أنت لا تعرف إمكانياته أو ما ينتظره الله منه.

أنت لا تعرف شكل حياته الداخلية مع ربنا.

أنت لا تعلم الظروف التى جعلته يأخذ هذا الموقف مثلا.

أى إنك لا تعرف أى شىء

إذا بأى دافع تحكم عليه أو تقول إنه مقصرا أو شريرا !!

*** " الذى يحكم فى هو الرب " (١كو ٤ : ٤)**

- الكتاب المقدس يقول لنا إحكموا على أنفسكم ولا تحكموا على بعضكم البعض أبدا بل إنتظروا الوقت الذى فيه سيتضح كل شىء ويظهر. فى هذا الوقت، كل إنسان ستظهر حياته وجهاده. أنت إحكم على نفسك من الآن إنك مقصر لأن هذا مطلوب كدافع للتوبة لكن لا تحكم على أخوك لأنه ربما يسبقنا الشخص الخاطيء فى نظرك للسماء لأنه ما زال لديه وقت للتوبة. ربنا يسوع المسيح له المجد حكى لنا مثل الأب الذى كان لديه إبنان فقال للأول إذهب وإعمل فى الحقل فوافق الإبن ولكنه لم يذهب. أما الإبن الثانى فعندما طلب منه الأب نفس الطلب رفض فى البداية ثم إستيقظ ضميره وجعله يذهب بعد حين وسأل الرب يسوع هنا الجمع عن يظنون قد فعل إرادة أبية فردوا إنه الإبن الثانى. حينئذ قال لهم ربنا يسوع "الحق أقول لكم ان العشارين و الزواني يسبقونكم الى ملكوت الله " (مت ٢١ : ٣١) لأنهم رفضوا ربنا لفترة طويلة وفى النهاية خضعوا لإرادته. إذا كيف تحكم أنت على اللحظة فى حين إنه من المحتمل أن يصبح الخاطيء أحسن منا كلنا غدا. هذا ينبهنا ألا نقع فى خطية البر الذاتى وألا نشعر إننا ممتازين ونفعل كل المطلوب منا لأننا قد نقع غدا لذلك فلنكن دائما حريصين. أيضا ينبهنا من الوقوع فى خطية الإدانة أو إننا نحكم على الآخرين حتى لو خطيتهم واضحة لأنه ما شأننا نحن بالآخرين. فلنتركهم لربنا وهو سيحكم علينا كلنا. لنطلب لهم الرحمة ولأنفسنا أيضا. من الممكن أن يثبت هذا الإنسان غدا فى حين إنك أنت قد تقع غدا.

*** " حتى يأتى الرب الذى سينير خفايا الظلام ويظهر أراء القلوب وحينئذ يكون المدح لكل واحد من الله " (١كو ٤ : ٥)**

- الظلام هنا قد يقصد به خيرا وقد يقصد به شرا. المستقبل المخبى لا أحد يعرفه غير ربنا الذى هو " فاحص القلوب و الكلى " (مز ٧ : ٩). من الممكن جدا أن قلب هذا الإنسان الذى تحكم أنت عليه اليوم أنقى من قلوبنا كلنا. حتى لو كان أخطأ فى تصرف ما مرة، من منا يستطيع أن يعلم ما فى داخل قلبه. الله سينير خفايا الظلام ويظهر خفايا القلوب.

إفحص قلبك من الآن وراجع عليه ونظفه لأنه سيجيء اليوم الذي سيكشفه ربنا.

يا ترى هل أنت مستعد لهذا اليوم أم لا!؟

**Check your heart right now, clean it, and get ready
for the day in which God will see everything inside it.**

Are you ready for this day!?

من الممكن أن يتجمل الإنسان منا أمام الناس فيظهر عليه التقوى وطيبة القلب ولكن ربنا هو الذى يعرف حقيقة ما فى قلبه وسيفتح هذا القلب ويكشف عنه فى يوم ما .

- أمنا العذراء مريم لم تكن تعظ ولم تكن رئيسة فى الكنيسة بل كانت إنسانة بسيطة ومتواضعة وإستمرت هكذا لأخر حياتها لكن حين يكشف الله ما فى قلبها، سيقال عنها " كل مجد إبنة الملك من داخلها ". من الخارج كانت تبدو فقيرة ومسكينة مع أن بداخلها كانت كلها مجد. حتى لو كانت السيدة العذراء أهينت من اليهود أو احتقرت من بعض الناس وما زالوا يهينونها الى اليوم، فلا يهم رأي الناس لأنه المدح يكون لكل واحد من الله.

أبونا إبراهيم فى وقت ما لم يكن الناس يشعرون بقيمته لكن قلبه عند ربنا كان مليء بالأشياء الجميلة وحين يظهر الله ما فى قلبه من إيمان وحب ونقاوة، سيكون المدح من الله.

من يهمة مدح الناس لا يهمة مدح ربنا ومن يهمة مدح ربنا لن يهتم بمدح الناس.

إسأل نفسك كلام الناس يفرق معاك ولا رأي ربنا يهكم أكثر!

كلنا نعلم جيدا أن الناس قد تمدحنا فى الظاهر ولكن من وراءنا قد تدم فينا أو قد تمدح اليوم وغدا تغير رأيها فينا أو حتى من يمدحك اليوم، غدا سيمشي وينسأك إذا فمن الجهل ان الإنسان فينا يهتم بمدح الناس " مجدا من الناس لست اقبل " (يو ٥ : ٤١) لأن كل هذا ليس له قيمة. أحيانا يقوم الإنسان منا بعمل خدمة لكن دافعه من الداخل غير نقي. التلاميذ قالوا للسيد المسيح إنهم سعداء بالخدمة وبقدرتهم على إخراج الشياطين التى تخضع لهم بإسمه وبالسلطان الذى أخذوه. إنما ربنا يسوع قال لهم " لا تفرحوا بهذا ان الأرواح تخضع لكم بل افرحوا بالحري ان اسماءكم كتبت فى السماوات " (لو ١٠ : ٢٠) لأن الفرح بقوة إخراج الشياطين وبالمعجزات طريق يخيف ومن الممكن أن يكون وراءه مجد باطل ورضا عن النفس وإحساس بالعظمة.

القلب المتواضع يعجب ربنا

God loves the humble heart

نحن نقول كل يوم " القلب المنكسر والمتواضع لا يردله الله "

* " كي لا ينتفخ أحد لأجل الواحد على الآخر لأنه من يميزك؟ وأي شيء لك لم تأخذه؟ وإن كنت قد أخذت، فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ؟ " (١ كو ٤ : ٦ - ٧)

- لا داعي أن نفتخر بعطية ربنا لكن لنقول المجد لك يا رب لأن أي نعمة أو موهبة هي عطية من ربنا فما الداعي للإفتخار أو الإنتفاخ إذا كانت من ربنا.

إذا كان لديك مال فلماذا تفتخر بغناك! ربنا هو الذي أعطاه لك - هو عطية ربنا.

إذا كانت لديك صحة جيدة وشباب فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذها من يد ربنا!

إذا أخذت نجاح، لماذا تفتخر به كأنه عملك ونسيت إنك أخذته من ربنا!

لماذا تفتخر بخدمة فى حين ان هذه أيضا عطية من الله!

لماذا تفتخر بموهبة أو ذكاء أو أولاد وكل هذا هو عطية من الله!

معلمنا بولس، مع إنه كان ممتلىء بالمواهب وكان يقوم بعمل المعجزات وإخراج الشياطين والتكلم بالسنة وفتح الكنائس، قال بتواضع أن كل ذلك ليس منه بل من الله فهو مجرد وكيل الله وربنا يستخدمه " لكن بنعمة الله انا ما انا و نعمته المعطاة لي لم تكن باطلة ... و لكن لا انا بل نعمة الله التي معي " (١ كو ١٥ : ١٠). بولس الرسول يريد أن يعلم أولادده التواضع ويبعدهم عن طريق التفاخر والكبرياء التى قد تبعدهم عن ربنا ويعطيهم حياتهم كمثل فنعمة الله بالنسبة له واضحة وصريحة وصادقة جدا.

أية للحفظ : " إن كنت قد أخذت فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ "

" If thou did receive it, why do thou glory, as if thou had not received it? "